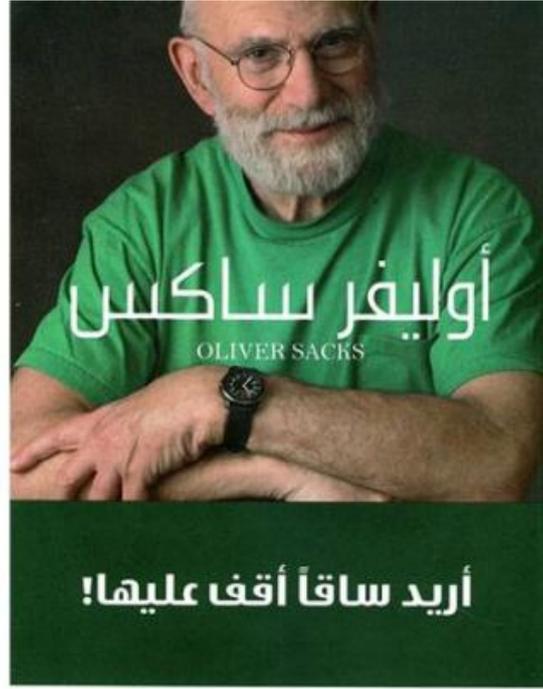


## رؤية نقدية لعلم الأعصاب



PICADOR

الجمهورية العربية السورية  
Syria Publishing House

في رواية أوليفر ساكس «أريد ساقاً أقف عليها»، تتمازج «الأفكار الرئيسية» مع الظواهر النفسية العصبية والوجودية الخاصة المرتبطة بالإصابة والشفاء، بما يؤدي في النهاية إلى نقد لعلم الأعصاب

يوزع ساكس روايته على محطات، تبدأ بوصفه حادثة إصابة ساقه خلال رحلة تسلق الجبل، وما اعتراه من مشاعر وانفعالات: «لقد مررت بما ظننت أنه سيكون يومي الأخير على الأرض»، ومن ثم يصف كيفية إنقاذه. «وأصبحت مريضاً» هو عنوان المحطة الثانية التي يرصد فيها كل ما ألمّ به خلال فترة المرض وإجراء العملية، ويركّز على علاقته مع الطبيب، وعلى وضع المريض، وحالته التي يعبر عنها في المحطة الثالثة «عالم النسيان»، بصفتها رحلة «إلى اليأس نهائياً وإياباً، رحلة للروح». ستأتي بعدها مرحلة «التنشيط» التي يصفها بـ«هذه الأيام اللامتناهية والفارغة في «آن».

يطرح ساكس في المحطة الخامسة كيفية تنفيذ «الحلّ بالمشي» وتحريك ساقه المصابة، في الوقت الذي كان يتساءل فيه: «كيف يمكنني أن أمشي؟»، «كيف يمكنني أن أحرك كتلة شبحية من الهلام..سراباً تعلق بشكل سائب من وركي؟».

في المحطتين الأخيرتين «النقاهة»، و«الفهم»، يبحث ساكس في مشاعر الشفاء واستعادة الحرية، وفي حالة الاستيعاب والفهم للتجربة الطبية. أما «تعقيب 1991»، فيروي فيه الكاتب تكملة قصته وتداعياتها، وليستنتج: «من واجب علم الأعصاب الآن أن يقوم بقفزة عظيمة، أن يقفز من نموذج ميكانيكي، هو النموذج «التقليدي» الذي تبناه لفترة طويلة، إلى نموذج الدماغ والعقل الشخصي»

"حقوق النشر محفوظة لصحيفة الخليج. © 2024."